الفنون العربية في شهر

حول معرض الخريف اللبناني

الفنان اللبناني العربي ، جندي في معركة التحرر ، معركة الحياة ، والبقاء والخلود ، وهو عضو ايجابي فعال ، غير متفرج – في حلبة الصراع القائم بين الرجعية المنحلة ، وبين الوعي والتحرر – ضد الرجعية وأطرافها .. ومن دام الفنان العربي في لبنان هو ذلك الجندي ، فهل تساءل يوماً : (كيف) و (متى) و (إلى أين) ؟!..

* * *

لقد اعتاد قصر الاونيسكو في بيروت ، أن يفتح صدره في كل عام مرتين أو أكثر ، ليستقبل زواره الفنانين ، رسامين ونحاتين ، أو غيرهم من الفنانين الأجانب ، وليستقبل معهم عشاق الفنون وغيرهم .. وقد اعتاد الفنانون أن يقدموا لصالات العرض باقات مما انتجته ريشتهم وازاميلهم خلال الفترة التي تمضي بين معرض وآخر . ومن هذه الباقات ما هو متفتح وفي أوج نضوجه ، ومنها ما يزال برعماً ، ومنها ما يعلوه غبار مشوه كثيف ، ومنها ما هو ذابل أو في طريق الذبول ..

وهكذا الحال بين زائري المعارض ، فمنهم هاو يتتبع خطى الفن بدقة ، ومنهم زائر عفوي جاء بطريق الصدفة ليزور المعرض ، ومنهم كثيرون يخرجون من المعرض بلا شيء اللهم إلا بتأفف لبعض ما شاهدوا من فوضى مرتبة ضمن (اطارات) ثمينة يسمونها فناً !.. أما في هذه المرة فقد تقرر استبدال حفلة الكوكتيل التي كانت تقام سابقاً – بحفلة أوسمة وجوائز تعطى (بالدور) (وحسب الترتيب) !..

في هذا المعرض (آمال) و (آلام) يحملها النتاج الفني عندنا للناس – يحملها بألوانه ، وأشكاله ، ومواضيعه .. في المعرض آمال ندية منبعثة من قلب شعبنا وامتنا وحياتنا العربية ، وفي هذه الآمال ابتسامات مشعة مشرقة تحملها لوحات معدودات ، فالى تلك الآمال (البرعمية البكر) والتي ما زالت في أول مراحل التفتح والوعي رجائي بالا تمطر عليهم السماء (مالا وبترولا) كيلا يتحطموا أو يحترقوا ... وفي المعرض (آلام) أرجو أن تنعكس فيها التسمية فتصبح (آمالا) كبيرة ، لانني ألمس في بعضها ان لم يكن فيها كلها تصنعاً تختفي وراءه الحقيقة .

* * *

يجب أن نخرج من بين ظلال القرون الغابرة ، إلى حيث الدفء والنور والطمأنينة المنبعثة من شمس شرقنا العربي . ولقد آن ان ننسى حكايات الازما البعيدة (الذابلة الكسولة) بعد أن حفظناها طويلا ، لننسج من جديد (حكايا) جديدة نحوكها من خيوط وعينا وتحررنا ونهضتنا وقوانا العربية الحاضرة المنطلقة ومن ثم نخرجها للوجود – حكايات تذهل لها الدنيا وأجيالها ، وتحفظها .

* * *

فإذا تساءل الفنان قبل البدء : كيف نعمل ؟!.. ومتى نبدأ ؟.. وإلى أين يجب أن نتجه ، فمعنى ذلك أنه أمسك بالخيط الذي حبكت منه شروط النجاح ولم يبق عليه إلا أن يبدأ التنفيذ .. وبوسعنا ان نستنتج من معروضات الفنانين اللبنانيين استنتاجات كثيرة ، فالذوق مثلا والخبرة في اصول التأليف الفني للشكل واللون معاً – خبرة (تيكنيك) الألوان والمهارة والدقة في الصناعة – كل هذا شيء (مهم) ولكن لابد من أن يكون هناك دائماً ما هو (أهم) . واني استوحي ذلك من كثير من المعروضات التي لا تعطي بالا للموضوع كشيء أساسي دائماً ، والتي تجعل (الفوضى) (والعفوية) (واللامبالاة) والتهرب من المسؤولية عند الفنان اشياءها (الأهمية) وحدها في نظره .. بينما انحصر وتركز المجهود الاكبر لدى بعض الفنانين الآخرين في (فرعين) : الفرع الأول يتجه الى الصناعة وحدها ، والفرع الثاني يحاول أن يجمع ويضم إلى دقة الصناعة وإخراجه معاً – أهمية بالغة .. وهذا الفرع الأخير هو وحده الذي يتجاوب مع الواقع ، والأحداث ، والتطورات البارزة في مجتمعه . ولكني طبعاً لا أريد أن يفتدي الفنان الموضوع بالأخراج ، لأني قلت ان الاخراج شيء له أهميته بعد ، او مع الموضوع (الأهم) ولست بالطبع أحاول أن أحد من (رأي) الفنان أو حريته أو (مزاجه) ، فرأي الفنان وحريته ومزاجه كلها له ولكنها لا يمكن أن تكون على غير علاقة بالمجتمع وحقائقه ودقائقه الصغيرة والخفية ..

وبعد فلماذا يراد للفن أن يكون عبداً للأفكار الغريبة ويسبح في عالم الأفلاك السحرية الطلسمية (المجردة) عنا في لبنان العربي ؟!.. اني ألمس في كثير من الأعمال الفنية عندنا وفي معارضنا وفي نفوس كثير من الفنانين شيئاً غريباً عن أصالتهم وحقيقتهم ، هذا الغريب الذي كان النتاج الفني معظمه خاضعاً له.

لقد جاء المعرض بعد الأزمة التي كادت تحمل الخطر إلى أمتنا وشعبنا وبلادنا

من وحي معركة بورسعيد – لناظم ايراني

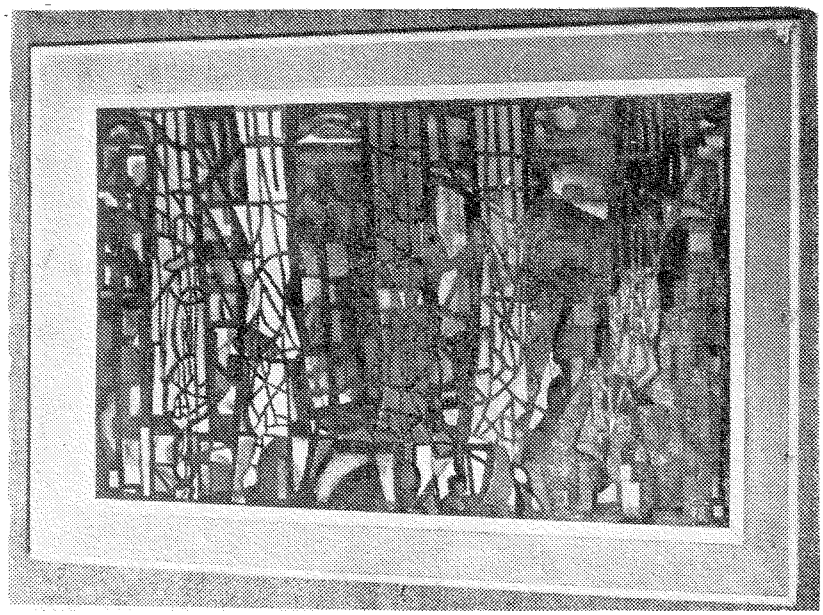

تأليف : لسعيد عقل

إثر العدوان الذيء على مصر بل وعلينا نحن في لبنان ، وراح الناس من كل صوب يحدقون باللوحات والتماثيل والمعروضات كلها لعلهم يشاهدون أثراً للغدر أو الجشع او المطامع الاستعمارية او لأي شيء مما حدث – فلم يجدوا شيئاً ماعدا لوحة واحدة او اثنتين هي لوحة «الى المعركة » وهي لي ، ولوحة « أزمة» للفنان الأستاذ مصطفى فروخ . ترى هل كان الفنانون في لبنان يغطون في نوم عميق .!! هل الكتاب والشعراء شيء حتى اشتركوا في المعركة ، والفنانون شيء آخر فلم يشتركوا ؟ ! .. أم أنهم غير موجودين كجنود في معركة التحرر والخلود !.. هنا يجب أن نعلم وندرك ونتساءل (متى) يجب أن نعمل !.. في مثل هذه الأحوال والتأثيرات الشديدة والتي هي من خارج إرادتنا ؛ لمثل هذه الظروف يجب أن نعمل !..

ولكننا إذ نتوخى النتيجة يجب أن نتساءل : (إلى اين) لكي نبتسم ونعمل بوحي من أمل في أن النتيجة ستكون طبعاً في صالحنا . وقبل أن نخرج من معرض الخريف. بقي أن نذكر أن هناك (أشياء) تبشر بالأمل .. وهناك أعمال كثيرة لا تدل على شيء من حيث الموضوع أو المعنى لأن ذلك مقصود طبعاً واعمال أخرى ولدت بعفوية وذهول فيها ذوق وجمال وفيها سذاجة ، ولطف ، .. (وبراءة مصطنعة في اكثر الأحيان) لست أدري أو لا أحب أن أدري لماذ يحاولون أن يكونوا أطفالا بفنهم وتعبيرهم ؟! لماذا يتهرب الفنان من رجولته ليصور كما يصور الأطفال ؟ أنمثل هؤلاء كمثل أعزب يريد أن يدخل سجن الزواج .. وهؤلاء يحبون – حباً للاستطلاع – أن يكتشفوا لذه الاطفال وسذاجتهم وبراءتهم لكي يملوا واجباتهم الكبيرة ويتخلوا عن الأهم ، لينحدروا إلى درك الطفولة بينما يحاول الأطفال اليوم أن يكونوا بأعمالهم وفنونهم رجالا ..

إن معرض الخريف مليء بالآمال والآلام كما ذكرت من قبل ، ولكني أرجو أن نصبح جميعاً أملاكبيراً ينير لأمتنا سبيل الخير والجمال والوعي والتحرر ..

ناظم ايراني

انبـــاء فنية

* قبلت المنظمة الدولية لنقاد الفن انتساب لبنان اليها . وقد تألفت في بيروت لجنة تأسيسية لانشاء فرع لهذه المنظمة انتخب الاستاذ فكتور حكيم امين سر لها . ويؤمل ان يكون لهذا الفرع مساهمة فعالة في تقرير النشاط الفني في لبنان وربطه بما يماثله في مختلف بلاد العالم .

* ارصدت وزارة الخارجية اللبنانية في موازنتها مبلغ ثلاثة آلاف ليرة لشراء بعض اللوحات والمصنوعات الفنية اللبنانية المعروضة في دار الاونسكو في معرض الخريف للرسم والنحت . وسترسل هذه المجموعة الى البعثات الدبلوماسية في الخارج لتعرض نماذج لبنانية تضم الى ما هنالك من لوحات ومصنوعات تعطي فكرة عن نهضة الفن في لبنان .

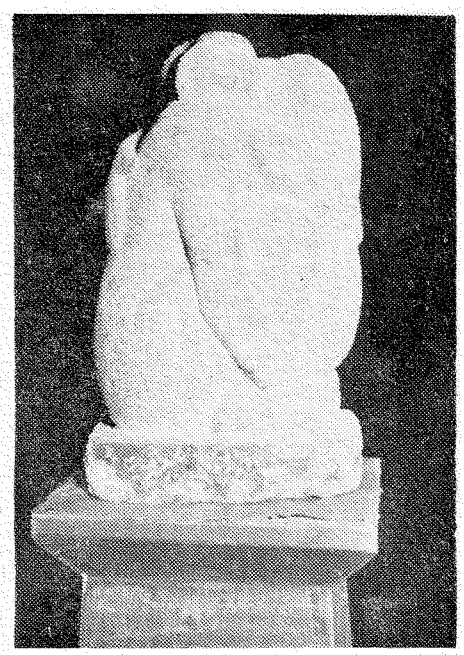

تمثال : لميشال بصبوص

حبل : لبول كيراكوسيان

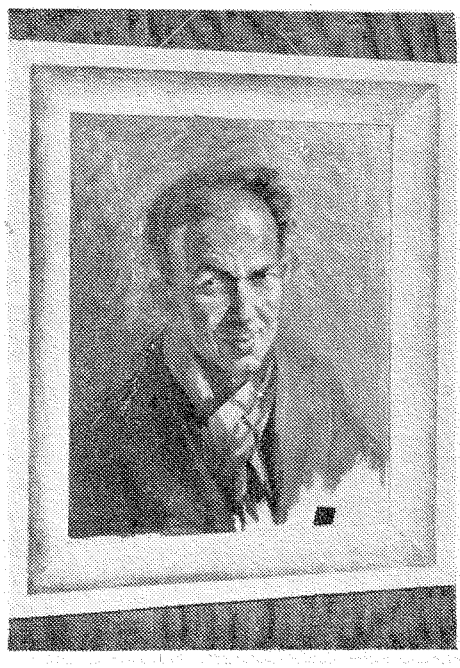

دور النقاهة : لمصطفى فروخ